اى صورة من صور عالم الشهادة شاء وتظهر فى عالم الغيب والملكوت فى اى صورة من صور عالم شاء
غير ان الفرق بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان اذا تروحن وتظهر الروحانيون فى عالم الغيب يعرفون
انهم تروحنوا والناس فى عالم الشهادة اذا ابصروا واجتمدا لا يعلمون انه روح تجمدا بتدا وحتى
يعترفون بذلك كما قال عليه السلام حين دخل عليه الروح الامين فى صورة رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر قال الراوى لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سؤاله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان و
الساعة وما لها من الشروط فلما فرغ من سؤاله وقام منصرفا قال النبى عليه السلام لاصحابه
اتدرون من الرجل وفى رواية رد وا على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال عليه السلام هذا جبريل
جاء ليعلم الناس دينهم فعرفوا الروحانى اذا تجمد من خارج من غيره من
الناس وما بين جنس تلك الصورة التى يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ولا يفرقون ايضا بين الصورة
الروحانية المعنوية المتجمدة وبين الصورة الممثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد علمتها و
تحققتها فانى اعرف الروح اذا تجمد من خارج او من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية و
العامة لا تعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم بصورة احدهم او
بصورة غريبة لهم وامثالها فيزيدون على علامتنا هذا وينفضهم ان يظهروا فى عالمهم على صور
بعضهم كما ظهر فى عالمنا اذا كان لنا هذا المقام فى صور جنسنا فسبحان العليم الحكيم مقدر الاشياء
والقادر عليها لا اله الا هو العليم القدير واعلم ان اصل هذا الامر الذى ذكرته فى هذه المسئلة
انما هو من العلم الالهى فى التجليات الالهية فمن هناك ظهر هذا الامر فى عالم الغيب والشهادة
اذا كان العالم بجملته والانسان بنحته والملك بفوقيته على صورة مقام التجليات فى الصور
المختلفة فما يعرف حقيقة تلك الصور التى يقع التحول فيها على الحقيقة الا من له مقام التحول فى
اى صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعبد المحض الخالص فانه لا يعطيه مقام العبودية
ان يكون شبيها من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته فى التحقق بعبودية انه يفنى و
يبنى ويتهلك عن معرفة القوة التى هو عليها من التحول فى الصور بحيث ان لا يعرف ذلك من نفسه
تسليما لمقام سيده اذا وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهى وان الحق له هذا وهو فى

نف

نفسه عليه ما صح ان يكون هذه الحقيقة فى العالم اذ يستحيل ان يكون فى العالم امر لا يستند الى
حقيقة الهية فى صورته التى تكون عليها ذلك الامر ولو كان الكائن فى الوجود من هو خارج
عن علم الله فانه ما علم الا اشياء الامن علمه بنفسه ونفسه علم ونحن فى علمه كالصور فى
الهباء لو كنت تعلم يا فتى من انت علمت من هو اذ لا يعلم الله الا من يعلم نفسه قال على رضى الله
من عرف نفسه عرف ربه فالحق ملك من نفسه واعلمك انك لا تعرفه الا من نفسك فمن
تفطن لهذا المعنى علم ما نقوله وما نوحى اليه فاما حديث التجلى يوم القيمة فانا ابرده ان شاء
الله كما ورد فى الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان ناسا فى زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر
صحو ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون فى رؤية الله تبارك وتعالى يوم
القيمة الا كما تضارون فى رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت
تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا وينا قطون فى النار حتى اذا
لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب قال فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ونقول انك ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة و
لا ولد فما ذا تبغون قالوا يا ربنا عطشنا فاسقنا فيشار الا ترد ون فيحشرون الى النار كانها
سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقا
لهم ما ذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار الا ترد ون فيحشرون الى جهنم كانها
سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر
فيأتيهم رب العالمين تبارك وتعالى فى ادنى صورة من التى رأوه فيها قال فما ذا تنظرون
لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم
ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبين ربكم آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)